



عشرون مقبلة
في رِسِيَّة الإمام علي (ع)

الشيخ الدكتور عبدالله أحمد اليوسف



مُحْفَوظَةٌ
جَمِيعُ حَقُوقِ

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

عشرون منقبة
في أسبعية الإمام علي عليه السلام

الشيخ الدكتور/
عبدالله أحمد اليوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

سورة التوبة، الآية: ١٠٠

المقدمة

تشير معظم كتب التاريخ والحديث إلى أسبقية الإمام علي عليه السلام، فمن مفاخر الإمام علي عليه السلام هو سبقه في الإسلام، وإيمانه بنبوّة محمد ﷺ منذ اليوم الأول لنزول الوحي على رسول الله ﷺ، والصلاة خلفه، والوقوف معه في السراء والضراء.

ويشير مفهوم الأولوية الذي أشار إليه القرآن الكريم إلى فضل السابقين الأولين في الإسلام في قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١) حيث يأتي الإمام علي عليه السلام في طليعة من آمن بالرسول الأكرم ﷺ، كما كان الأول والأسبق والمبادر إلى كل خير.

فعندما نتصفح سيرة الإمام علي عليه السلام سنجد أنه كان الأول في كل شيء؛ فهو أول من أسلم، وأول من صلى مع النبي ﷺ، وأول إمام في الإسلام، وأول من لقب بأمير المؤمنين، وأول من

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

جمع القرآن وأسس علومه، وأول تلميذ للنبي ﷺ، وأول من بايع النبي ﷺ وأعلن مناصرته، وأول كتاب الوحي، وأول من عقدت له الولاية على المسلمين، وأول من فدى النبي ﷺ بنفسه، وأول مجاهد في سبيل الله، وأول من حمل راية الإسلام أمام رسول الله ﷺ، وأول من بلغ عن رسول الله ﷺ، وأول قاض في الإسلام، وأول مسلم لم يؤمر النبي عليه أحداً، وأول خليفة هاشمي، وأول من وضع دستوراً كاملاً للدولة الإسلامية، وأول من صنف الكتب في الإسلام، وأول من وضع علم النحو، وأول من أسس علم الكلام في الإسلام، وأول من ولد في مسجد واستشهد في مسجد.... والقائمة تطول وتطول!

لذلك كان الإمام علي عليه السلام شخصية فريدة واستثنائية في تاريخ الإسلام بشهادة كل المنصفين من المؤرخين والكتّاب والمفكرين.

وقد كان الرسول الأعظم ﷺ كثيراً ما يذكر ويشير إلى مناقب وخصائص وفضائل أمير المؤمنين، وقد ألف العلماء والرواة والمحدثون الكثير من الكتب التي اهتمت بتدوين مناقب وفضائل الإمام علي عليه السلام بشكل مستقل أو موسع، ولم يقتصر ذلك على مذهب معين، بل اهتم بذلك كل علماء المذاهب، ككتاب خصائص أمير المؤمنين للنسائي، والمناقب للخوارزمي، ومناقب علي بن أبي طالب للأصفهاني، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر

أشوب... وغيرها من المصنفات التي اهتمت بتدوين وتسجيل مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد قيض الله سبحانه وتعالى في كل عصر ومصر من المحدثين الحفّاظ من ألفوا كتباً ورسائل في مناقب وفضائل أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ونشرها بين الناس، بالرغم مما كان يتعرض له هؤلاء الحفّاظ من أذى لنشرهم فضائله ومناقبه، وقد دفع بعضهم حياته نتيجة ذلك.

ولم ينجح أعداء الإمام علي عليه السلام في كتمان فضائله ومناقبه، بل إنها ازدادت على مر الأزمان انتشاراً وشيوعاً حتى قال ابن أبي الحديد: «وما أقول في رجل أقر أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله. وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينوعها»^(١).

والحقيقة الناصعة باعتراف جميع المحدثين والحفاظ والمحققين: إنه ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل والمناقب -وبطرق صحيحة ومعتبرة- كما جاء في فضل الإمام علي عليه السلام ومكانته ومقامه.

وهذا الكتاب يستعرض بصورة مجملة لعشرين منقبة من

(١) انظر شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١، ص ٣٥.

مناقب وفضائل الإمام علي عليه السلام الذي لم يسبقه إليها سابق ولن يلحق بها لاحق، بل كان عليه السلام هو الأول في الظفر بها، وهي تبرز مكانة وفضل أمير المؤمنين عليه السلام، وأسبقته في الأمور المفصلية في مسيرة الإسلام.

ونسجل في صفحات هذا الكتاب أهم أوليات الإمام علي عليه السلام وأسبقته على غيره، مع ذكر الدليل على ذلك من أمهات الكتب الحديثية والتاريخية من الطرفين، لتعرف الأجيال الشابة مكانة الإمام علي عليه السلام وفضله بلغة معاصرة وسلسلة ومختصرة.

وختاماً ... أبتهل إلى الله عز وجل أن يجعل هذا الكتاب في ميزان أعماله، وأن ينفعني به في آخرتي ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾  إِلَّا مَنْ آمَنَ اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿١﴾ إنه - تبارك وتعالى - محط الرجاء، وغاية الأمل، ونبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله المستعان

عبدالله أحمد اليوسف

الثلاثاء ٢٥ ربيع الآخر ١٤٣٥ هـ

٢٥ فبراير ٢٠١٤ م



أول من أسلم

أشار معظم المؤرخين إلى أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من أسلم ولم يسبقه إلى ذلك سابق من ذكر أو أنثى، وقد أكد على ذلك الإمام علي عليه السلام نفسه بقوله: «اللهم إني أول من أناب، وسمع وأجاب». (١)

وعن ابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: «أنا أول من أسلم، وأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». (٢)

وقال ابن هشام في السيرة النبوية: «وكان من نعمة الله على علي ابن أبي طالب ومما صنع الله له وأراد به من الخير، أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثير.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعباس عمه، وكان من أيسر بني هاشم:

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٣٤، ص ١١١.
 (٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ابن مردويه الأصفهاني، ص ٤٧، رقم ١.

يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا إليه فلنخفف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فنكفهما عنه.

فقال العباس: نعم. فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا له: إنا نريد أن نخفف من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه.

فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله ﷺ علياً فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرأً فضمه إليه، فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً، فاتبعه علي وآمن به وصدقه. (١)

وروى النسائي في خصائصه عن زيد بن أرقم قال: «أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب». (٢)

وقد ذكر أكثر أهل الحديث إلى أنه عليه السلام أول الناس اتباعاً لرسول الله وإيماناً به ولم يخالف في ذلك الا الأقلون. وقد قال هو عليه السلام: أنا الصديق الأكبر، وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل اسلام الناس، وصليت قبل صلاتهم.

ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقق ذلك وعلمه

(١) السيرة النبوية، ابن هشام، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ج ١، ص ١٨٤ - ١٨٥.

(٢) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، النسائي، ص ٢٠، رقم ٤٣.

واضحاً، وإليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري، وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب.

وفي أسد الغابة: هو أول الناس إسلاماً في قول كثير من العلماء.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: روي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم أن علي بن أبي طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره.

وقال ابن إسحاق: أول من آمن بالله وبرسوله محمد ﷺ من الرجال علي بن أبي طالب، وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال: من الرجال بعد خديجة. وهو قول الجميع في خديجة. ثم روى بسنده عن ابن عباس قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره. قال: وروي عن سلمان عن النبي ﷺ: أول هذه الأمة وروداً على الحوض أولها إسلاماً علي بن أبي طالب.

وبسنده عن سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ: أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب. ورواه الحاكم في المستدرک بسنده عن سلمان مثله. وعن ابن عباس كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة.

قال أبو عمرو بن عبد البر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد

لصحته وثقة نقلته. وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وابن إسحاق: أول من أسلم من الرجال علي. وانفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به ثم علي بعدها. قال وروي في ذلك عن أبي رافع مثل ذلك. وبسنده سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم علي أم أبو بكر قال سبحان الله علي اولهما اسلاماً وإنما شبهه على الناس لأن علياً أخفى إسلامه، ولا شك أن علياً عندنا أولهما إسلاماً.

وبسنده عن قتادة عن الحسن: أسلم علي وهو أول من أسلم. وقال ابن إسحاق: أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب. وبسنده عن قتادة عن الحسن وغيره قالوا: أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب. وبسنده عن ابن عباس أول من أسلم علي.

قال ابن عبد البر: وروى مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: استنبت النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: أوحى إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. وبسنده عن أنس قال: نبى النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء.

وروى النسائي في الخصائص بعدة أسانيد عن زيد بن أرقم: أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب. وبسنده عنه: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب. وروى الحاكم في المستدرک وصححه عن زيد بن أرقم: أول من أسلم مع رسول

الله ﷺ علي بن أبي طالب وصححه الذهبي في تلخيص المستدرک وفي الاستيعاب. (١)

وعن محمد بن إسحاق قال: كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله ﷺ معه وصلى وصدق ما جاء من الله، علي بن أبي طالب، وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما أنعم الله به علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام. (٢)

وقال ابن اسحاق: أسلم علي وله عشر سنين. (٣)

ونقل ابن كثير بإسناده: علي أول من أسلم، وقد أسلم وهو ابن تسع سنين. (٤)

وقال ابن عباس: أول من أسلم مع النبي ﷺ علي. (٥)

وروي في أسد الغابة بعدة أسانيد إلى ابن عباس وزيد بن أرقم: أول من أسلم علي. (٦)

وعن زيد بن أرقم قال: «أول من أسلم مع رسول الله ﷺ

-
- (١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٢، ص ٢٥ - ٢٦.
- (٢) المناقب، الموفق الخوارزمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الخامسة ١٤٢٥ هـ، ص ٥١، رقم ١٣.
- (٣) البدء والتاريخ، أحمد بن سهل البلخي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ص ٣٧٢.
- (٤) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٣، ص ٢٨٥.
- (٥) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ١، ص ٥٨٢.
- (٦) أسد الغابة، ابن الأثير، ج ٤، ص ١٧.

علي بن أبي طالب عليه السلام». (١)

يقول القاضي المغربي: «فأمن - أي علي - بالله وبرسوله معاً والناس مشركون، وصدق نبيه وهم له مكذبون، فكان أول المؤمنين إيماناً وأسبق السابقين سبقاً، فكان لذلك من المقربين والصدّيقين وأحق من ذكر بهذين الإسمين، ولذلك قيل: كل آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فعلي رأسها». (٢)

وقد أكدت معظم كتب التاريخ والسيره والحديث أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من أسلم؛ إذ لم يسبقه إلى ذلك أحد، ولم يخالف في ذلك إلا قلة من المؤرخين.

(١) تاريخ الطبري، ابن جرير الطبري، ج ١، ص ٥٣٧.

(٢) المناقب والمثالب، القاضي المغربي، ص ٢٠٦.



أول من صلى مع الرسول

من مناقب الإمام علي عليه السلام وأسبقيته على غيره هو أنه أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله والأحاديث في ذلك متواترة، ومنها: روى النسائي بإسناده عن حبة العرني قال سمعت علياً يقول: «أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله». (١)

وعن زيد بن أرقم قال: «أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي». (٢)

وعن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت زيد ابن أرقم يقول: «أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام». (٣)

(١) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، النسائي، المكتبة العصرية، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ٢٠.

(٢) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، النسائي، المكتبة العصرية، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ٢٠.

(٣) تاريخ الطبري، ابن جرير الطبري، ج ١، ص ٥٣٧.

وعن عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً يقول: «أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين». (١)

وعن ابن مردويه، عن حبة بن جوين، قاله علي عليه السلام: «عبدت الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة». (٢)

وقال ابن عباس: أول من صلى علي. وقال جابر بن عبد الله: بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. (٣)

وفي الاستيعاب قال علي: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا لا يصلي معه غيري إلا خديجة.

ويأسناده عن حبة بن جوين، عن علي: لم أعلم أحداً من هذه الأمة عبد الله قبلي، لقد عبدته قبل أن يعبده أحد منهم خمس سنين أو سبع سنين. ويأسناده عن أبي أيوب الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وآله: لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره.

وروى النسائي في الخصائص بسنده عن علي: آمنت قبل

(١) تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٣٧، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ١، ص ٥٨٢.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب، الأصفهاني، ص ٤٨، رقم ٤.

(٣) الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٥٨٢.

الناس بسبع سنين. وبسنده عنه عليه السلام: ما أعرف أحداً من هذه الأمة عبدالله بعد نبينا غيري، عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين. كذا في النسخة، ولعله تصحيف سبع سنين. (١)

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي قال: إني عبدالله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة. (٢)

وبسنده عن حبة العرني سمعت علياً يقول: لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين. وبسنده عن حبة العرني سمعت علياً يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه الحافظ النسائي في الخصائص بسنده عن حبة العرني مثله. (٣)

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، قيل: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من الرجال غيره.

وفي رواية من مناقب الخوارزمي أيضاً قال: صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يرتفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي. وقد أورده الطبري صاحب

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٢، ص ٢٦.

(٢) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٢، ص ٢٦.

(٣) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٢، ص ٢٥.

الخصائص. (١)

ويتضح مما تقدم من الأحاديث والأخبار أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله، وقد سبق جميع المسلمين بسبع سنين، لأن الصلاة فرضت ليلة الإسراء، وهي كانت قبل الهجرة بثلاث سنين، والنبي صلى الله عليه وآله أقام في مكة المكرمة بعد البعثة عشر سنين، وكان الإمام علي عليه السلام يذهب مع الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى غار حراء، أو إلى الشعب، يتعبدان لله تعالى خلال هذه السنين السبع حتى فرضت الصلاة المكتوبة.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٣٨، ص ٢٣٩.



أول تلميذ للنبي ﷺ

نشأ الإمام علي عليه السلام وتربى على يدي رسول الله ﷺ الذي أعطاه من وقته الشيء الكثير، قرباه أخلاقاً وسلوكاً وتربية وعلماً، ولذلك يصح القول بأن الإمام علياً عليه السلام هو أول تلميذ للرسول الأكرم ﷺ.

يقول القاضي المغربي: «فلما بلغ رسول الله ﷺ مبلغ الرجال، وصار إلى حد الضبط والكمال، أخذ إليه علياً من أبي طالب أبيه، ليجزيه فيه بما صنع إليه وهو غلام صغير، فكفله دون أبيه وولي حضانته وتربيته والقيام عليه، وأحله من نفسه محل الوالد من والده والأخ الشقيق من أخيه، فنشأ علي عليه السلام في حجر رسول الله ﷺ، وتأدب بآدابه وأخذ عنه لما أراد الله من كرامته وتطهيره، فلم يعبد صنماً قط ولا أشرك بالله طرفة عين». (١)

وقد أشار أمير المؤمنين إلى هذه الحقيقة الناصعة في خطبته

(١) المناقب والمثالب، القاضي المغربي، ص ٢٠٦.

المساة بالقاصعة، حيث جاء فيها ما نصه:

«ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالافتداء به، ولقد كان تجاوز في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك وزير وإنك لعلى خير»^(١).

وظل الإمام علي عليه السلام ملازماً لأستاذه النبي الكريم ﷺ في كل مكان: في البيت، والمسجد، وفي الأودية والجبال، وفي الغزوات والفتوحات.

وكان الإمام علي عليه السلام يدخل على الرسول الأكرم ﷺ في كل صباح، وفي كل مساء ليتلقى منه العلوم والمعارف وهو القائل: «علمني رسول الله ألف باب من العلم، كل باب منها يفتح ألف باب»^(٢) وقال عليه السلام أيضاً: «علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم، يفتح كل باب ألف باب»^(٣).

(١) نهج البلاغة، ج ٢، ص ٤٤٢، رقم الخطبة ١٩٢.

(٢) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي، ج ٢، ص ٣٠٨، رقم ٦٢٩.

(٣) بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ١٨٣.

ولأن الإمام علياً عليه السلام كان تلميذ الرسول الأكرم صلوات الله عليه وآله وخازن علمه وأسراره ومعارفه، قال صلوات الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد مدينة العلم فليأتها من بابها»^(١).

وفي رواية أخرى: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، وهل تدخل المدينة إلا من بابها»^(٢).

(١) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص ٣١٧.

(٢) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص ٣٠٧.



أول كتاب الوحي

اختلف المؤرخون في عدد كتاب الوحي، كما خلط بعضهم بين كتاب الوحي وكتاب الشؤون العامة، إلا أن الشيء المؤكد أن الإمام علياً عليه السلام كان أول من كتب الوحي. وقد كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي ليلاً لم يصبح حتى يخبر به علياً، وإذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمسيء حتى يعلم به علياً.

وقد أشار الإمام علي عليه السلام إلى ذلك بقوله: «إني لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وفصاله من وصاله، وحروفه من معانيه، والله ما حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآله إلا وأنا أعرف فيمن أنزل، وفي أي يوم نزل، وفي أي موضع نزل، ويلهم أما يقرؤون ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾» (١) والله عندي ورثتها من رسول الله صلى الله عليه وآله، وورثها رسول الله صلى الله عليه وآله من إبراهيم وموسى، ويلهم والله إني أنا الذي أنزل الله في ﴿وَتَعِيهَا

(١) سورة الأعلى، الآيتان: ١٨-١٩.

أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١﴾ فَإِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُخْبِرُنَا بِالْوَحْيِ، فَأَعِيَهُ وَيُفَوِّتُهُمْ، فَإِذَا خَرَجْنَا قَالُوا: مَاذَا قَالَ أَنْفَاءً؟ ﴿٢﴾

فالإمام علي عليه السلام كان قريباً من رسول الله ﷺ ومطلعاً على ما يحدث في بيت النبوة، وكان الرسول ﷺ يخبره بكل ما ينزل عليه من الوحي وهو يكتبه ويدونه.

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٢.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٣٨، رقم ٣١.



أول من جمع القرآن الكريم

إن أول من جمع القرآن الكريم على ترتيب نزوله بعد وفاة النبي ﷺ هو الإمام علي عليه السلام، والروايات في ذلك عن طريق أهل البيت متواترة، ومن طرق أهل الحديث مستفيضة.

فقد ورد في الإتيقان ما يدل على أن أول من جمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ هو علي بن أبي طالب قال: أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال: قال علي: لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ على ردائي إلا لصلاة الجمعة حتى أجمع القرآن فجمعته. قال ابن حجر: هذا الأثر ضعيف لانقطاعه، وأجاب السيوطي عن ذلك في الإتيقان بقوله: قد ورد من طريق آخر أخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى، حدثنا هودة بن خليفة، حدثنا عون، عن محمد بن سيرين، عن عكرمة، قال: لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته.

فقيل لأبي بكر قد كره بيعتك، فأرسل اليه، فقال: ما أقعدك عني؟

قال: رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي الا للصلاة حتى أجمعه، قال: وأخرجه ابن أشتة في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه أي علي عليه السلام كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وأن ابن سيرين قال: تطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه.

وأخرج ابن سعد وابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن سيرين قال: نبئت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر فقال: أكرهت إمارتي؟ فقال: آليت يميني أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أجمع القرآن.

قال: فزعموا أنه كتبه على تنزيله.

قال محمد بن سيرين: فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم. قال ابن عوف: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه.

وفي الإتيان أيضاً قال ابن حجر: وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أخرجه ابن أبي داود.

وأخرج أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين من طريق السدي عن عبد خير عن علي قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائي على ظهري حتى أجمع ما بين

اللوحين، فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن.

وفي فهرست ابن النديم بسنده عن عبد خير عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله، فأقسم أن لا يضع على ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر.

وفي مناقب ابن شهر آشوب في اخبار أهل البيت عليهم السلام أن علياً عليه السلام آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه.

وقال ابن شهر آشوب في المناقب أيضاً: ذكر الشيرازي إمام أهل السنة في الحديث والتفسير في نزول القرآن، وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ^(١) قال: ضمن الله محمداً صلى الله عليه وآله أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب، قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب علي، وجمعه علي بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله بستة أشهر.

وفي أخبار أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي: يا علي هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه علي في ثوب فمضى به إلى منزله، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جلس علي فألفه كما أنزله الله وكان به عالماً.

(١) سورة القيامة، الآية: ١٧.

قال: وحدثني أبو العلاء العطار، والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما، بالإسناد عن علي بن رباح أن النبي ﷺ أمر علياً بتأليف القرآن، فألفه وكتبه.

وقال ابن شهر آشوب في المعالم: الصحيح أن أول من صنف في الاسلام علي ﷺ، جمع كتاب الله جل جلاله.

وعن ابن المنادي أنه ﷺ: جلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه.^(١)

وقال الإمام الباقر ﷺ: «ما ادعى أحد من الناس: أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى، إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده».^(٢)

وتشير بعض الروايات إلى أن الإمام علياً ﷺ قد جمع القرآن في عهد الرسول ﷺ، إلا أنه بعد وفاته قد جمعه بحسب ترتيب نزوله.

وقد اتفق الكل - كما يقول ابن أبي الحديد - على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول من جمعه، نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنه تأخر مخالفة للبيعة، بل يقولون:

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٧، ص ٣٤٥-٣٤٦.

(٢) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٢٨٤، رقم ١.

تشاغل بجمع القرآن، فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن، لأنه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله ﷺ لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته ﷺ. وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه، كأبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي القارئ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه، وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً.^(١)

وقال ابن شهر آشوب في مناقبه:

والقراء السبعة إلى قراءته يرجعون، فأما حمزة والكسائي فيقولان على قراءة علي وابن مسعود، وليس مصحفها مصحف ابن مسعود، فهما إنما يرجعان إلى علي ويوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الأعراب، وقد قال ابن مسعود: ما رأيت أحداً أقرأ من علي بن أبي طالب للقرآن.

وأما نافع وابن كثير وأبو عمرو فمعظم قراءاتهم ترجع إلى ابن عباس، وابن عباس قرأ على أبي بن كعب وعلي، والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة أبي، فهو إذاً مأخوذ عن علي ﷺ.

وأما عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وقال أبو عبد الرحمن: قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب، فقالوا أفصح القراءات قراءة

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١، ص ٤٣-٤٤.

عاصم، لأنه أتى بالأصل وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره، ويحقق من الهمز ما لينه غيره، ويفتح من الألفات ما أماله غيره. والعدد الكوفي في القرآن منسوب إلى علي عليه السلام، وليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره.^(١)

وبهذا يتضح أن الإمام علياً عليه السلام كان أول من جمع القرآن، وكان يحفظه عن قلب، وأن القراء السبعة كانوا يرجعون إلى قراءة الإمام علي عليه السلام.

.....
(١) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٥٢.



أول من بايع النبي ﷺ

ذكر المؤرخون أن أول من بايع النبي ﷺ وأعلن مناصرته له علي بن أبي طالب. فقد ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الأنصاري: إن أول من قام للبيعة أمير المؤمنين ثم أبو سنان عبد الله بن وهب الأسدي ثم سلمان الفارسي. وفي أخبار الليث أن أول من بايع عمارة - يعني بعد علي - ثم إنه أولى الناس بهذه الآية لأن حكم البيعة ما ذكره الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾. (١)

وروا جميعاً عن جابر الأنصاري أنه قال: بايعنا رسول الله ﷺ على الموت. وفي معرفة النسوي أنه سئل سلمة (٢) على أي شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة؟

(١) سورة التوبة: الآية: ١١١.

(٢) هو سلمة بن الأكوع.

قال: على الموت.

وفي أحاديث البصريين عن أحمد قال أحمد بن يسار: إن أهل الحديبية بايعوا رسول الله على أن لا يفروا، وقد صح أنه لم يفروا في موضع قط ولم يصح ذلك لغيره، ثم إن الله تعالى علق الرضا في الآية بالمؤمنين، وكان أصحاب البيعة ألفاً وثلاثمائة عن ابن أبي أوفى، وألفاً وأربعمائة عن جابر بن عبد الله، وألفاً وخمسمائة عن ابن المسيب، وألفاً وستمائة عن ابن عباس، ولا شك أنه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جد بن قيس و عبد الله بن أبي سلول، ثم إن الله تعالى علق الرضا في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف قوله: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾^(١).

قال السدي ومجاهد: فأول من رضي الله عنه ممن بايعه علي، فعلم في قلبه الصدق والوفاء.^(٢)

(١) سورة الفتح، الآية: ١٨.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٢٨ - ٢٩.



أول من سمي بالوصي

أطلق الرسول الأعظم ﷺ اسم الوصي على الإمام علي عليه السلام منذ اليوم الأول لميلاد الإسلام، عندما أندر عشيرته الأقربين، وقال لهم وهو آخذ بيد الإمام علي عليه السلام: «إن هذا أخي ووصيي، ووزير وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»^(١).

وكان علي وصي رسول الله ﷺ ووزيره، وأخى بين أصحابه وتركه فقال: «يا رسول الله قد بقيت لا أخ لي».

فقال: «إنما أخرجتك لنفسي، أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت وصيي وخليفتي من بعدي، وخير من أخلف من أهل بيتي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٢).

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٤٤٧، رقم ١٢٠٦.

(٢) المناقب والمثالب، القاضي المغربي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ٢٠٧.

وظل الرسول الأكرم ﷺ يكرر هذا القول المرة تلو المرة، ويؤكد عليه فعلاً وقولاً وتقريراً، والأحاديث في ذلك كثيرة جداً، فالإمام علي عليه السلام هو أول من سمي بالوصي، وقد سماه بذلك الرسول الكريم ﷺ.

وقد اختير الإمام علي ليكون الوصي والخليفة من بعد رسول الله بأمر من الله تعالى، كما في محكم كتابه العزيز ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(١) ولأنه كان يمتلك مؤهلات القيادة والإمامة، وتتوافر فيه صفات الإمام المفترض الطاعة، والتي أبرزها: العصمة، والعلم، والكمال... أوضح الرسول الكريم ﷺ الوصي من بعده في واقعة الغدير المشهورة.

إن واقعة الغدير من الحقائق الثابتة التي لا تقبل الجدل، ولا يمكن إنكارها، وقد وثق (حديث الغدير) أئمة الحديث من الفريقين، حيث قال الرسول الأكرم في غدير خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار»^(٢) وقد نقل العلامة الأميني في موسوعته القيمة (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) أن رواة حديث الغدير من الصحابة

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) دعائم الإسلام، القاضي المغربي، ج ١، ص ٢٠.

مئة وعشرة صحابياً، ومن التابعين أربعة وثمانون تابعياً، وبلغ طبقات رواة حديث الغدير من أئمة الحديث وحفاظه ثلاث مئة وستون عالماً ومحدثاً؛ وهذا يؤكد أن حديث الغدير من أوثق الأحاديث المتواترة، وقد بلغ من الصحة والتواتر وقوة السند وسلامة المتن بما لا يمكن لأحد أن ينكره.



أول إمام في الإسلام

أول من أطلق عليه (إمام) في الإسلام هو الإمام علي عليه السلام، والمقصود بالإمام هنا: إمام المسلمين الذي يجب الاقتداء بأقواله وأفعاله، فالإمامة مرادفة للخلافة، وهو قائد المسلمين وإمامهم بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد أطلق الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كلمة الإمام على (علي) عليه السلام لما ترمز إليه من معانٍ عديدة وواضحة في أنه إمام المسلمين من بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الشعبي: قال علي عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين». (١)

وعن عبدالله بن زرارَةَ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوحي إليّ في علي ثلاث: إنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر

(١) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ١٩، واليقين، ابن طاووس، مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الأولى عام ١٤١٣ هـ، ص ٤٧١.

المحجلين»^(١).

وفي مرة أخرى يسميه إمام البررة، فعن جابر بن عبد الله: أخذ رسول الله ﷺ علي وقال: «هذا إمام البررة»^(٢) وقاتل الفجرة، مخذول من خذله، ومنصور من نصره»^(٣).

.....
(١) مناقب علي بن أبي طالب، الأصفهاني، ص ٥٨، رقم ٢٠.

(٢) في بعض النسخ: أمير البررة.

(٣) ينابيع المودة، القندوزي، ج ٢، ص ٢١٤، والمستدرک علی الصحیحین،

ج ٣، ص ١٤٠، رقم ٤٦٤٤.



أول من لقب بأمر المؤمنين

لقب الرسول الأكرم ﷺ الإمام علياً ؓ بلقب (أمير المؤمنين) في حياته الشريفة، وهو أول من أطلق عليه هذا اللقب، فإذا قيل: أمير المؤمنين، ينصرف الذهن إلى الإمام علي ؓ.

فقد روي عن الرسول الأعظم ﷺ أنه قال لعلي ؓ: «أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد العز المحجلين، وحجة الله بعدي على الخلق أجمعين، وسيد الوصيين، ووصي سيد النبيين»^(١).

وقال ﷺ أيضاً في الإمام علي ؓ: «إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، ومولاهم بعدي علي بن أبي طالب»^(٢).

وعن أنس بن مالك يقال: قال رسول الله ﷺ: أسكب إلي ماء أو وضوءاً فتوضأ ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا أنس: أول

(١) التحصين، ابن طاووس، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، ص ٥٦٣.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٨، ص ٢٢، رقم ١٤.

من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، سيد المؤمنين علي.

وعن العلاء بن المسيب، عن أبي داوود، عن بريدة الأسلمي قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على علي بأمر المؤمنين، ونحن سبعة وأنا أصغر القوم يومئذ.^(١)

وفي البحار أكثر تفصيلاً مما سبق، إذ روى أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس أسكب لي وضوءاً، ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: يا أنس أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين.

قال: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته إذ جاء علي عليه السلام.

فقال: من هذا يا أنس؟

فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه على وجهه، ويمسح عرق وجه علي على وجهه.

فقال: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل.

قال: وما يميني وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين

(١) تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار الفكر، بيروت، طبع عام ١٤١٥هـ، ج ٤٢، ص ٣٠٣. لسان الميزان، ابن حجر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م، ج ١، ص ١٠٧.

لهم ما اختلفوا فيه من بعدي.^(١)

ولم يكتفِ الرسول الأكرم ﷺ بتسمية الإمام علي عليه السلام بذلك، بل أمر أصحابه أن يسلموا عليه بأمر المؤمنين، فعن سالم مولى حذيفة بن اليمان قال: أمرنا النبي ﷺ أن نسلم على علي بن أبي طالب بـ(أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته)^(٢).

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٠، ص ١٥، رقم ٣٠.
 (٢) مناقب علي بن أبي طالب، الأصفهاني، ص ٥٥، رقم ١٢.



أول فدائي في الإسلام

يُعد الإمام علي عليه السلام أول فدائي في الإسلام، إذ فدى النبي صلى الله عليه وآله بنفسه أكثر من غيره، وأشهرها عندما أراد المشركون أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم في فراشه، ولما علم الرسول صلى الله عليه وآله بذلك أمر الإمام علياً عليه السلام بأن ينام مكانه، ولم يتردد في ذلك فداء لرسول الله صلى الله عليه وآله.

والقصة مروية في العديد من كتب التاريخ والحديث، فقد روى ابن هشام في السيرة النبوية: قال أبو جهل بن هشام: والله إن لي فيه لرأياً أراكم وقعتم عليه بعد، قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جليداً نسبياً وسيطاً فينا، ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدوا إليه، فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه، فنستريح منه، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب

قومهم جميعاً، فرضوا منا بالعقل^(١)، ففعلناه لهم.

قال: فقال الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل، هذا الرأي الذي لا رأي غيره، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له.

قال: فأتى جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه.

قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مكانهم قال لعلي بن أبي طالب: نم على فراشي، وتسج بردي هذا الحضرمي الأخضر، فتم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم. وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ينام في بردة ذلك إذا نام.

قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما اجتمعوا له، وفيهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم على بابه: إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم، ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها.

قال: وخرج عليهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فأخذ حفنة من تراب في يده، ثم قال: [نعم] أنا أقول ذلك، أنت أحدهم، وأخذ الله

(١) العقل: الدية.

تعالى على أبصارهم عنه، فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس: ﴿يَس ۝١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾﴾^(١) إلى قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٢) حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب.

فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون هاهنا؟

قالوا: محمداً.

قال: خبيكم الله! قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟

قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله ﷺ، فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائماً عليه برده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام علي عن الفراش، فقالوا: والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا.

(١) سورة يس: الآيات: ١-٥.

(٢) سورة يس، الآية: ٩.

قال ابن إسحاق: وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم، وما كانوا أجمعوا له: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (١) وقوله الله عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ (٢)   قل تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ (٣).

قال ابن إسحاق: وأذن الله تعالى لنبيه ﷺ عند ذلك في الهجرة. (٣)

ومن صور التضحية والإيثار والاستعداد للموت فداء لرسول الله ﷺ، كان الإمام علي عليه السلام - وبأمر من والده - ينام في مضجع الرسول ﷺ خوفاً عليه من الاغتيال مدة بقاء بني عبد المطلب في الشعب عندما قاطعتهم قريش.

وصور التضحية والإيثار والاستعداد للموت دفاعاً عن الرسول الأكرم ﷺ ورسالة الإسلام كثيرة جداً، فكان الإمام علي عليه السلام بحق أول فدائي في الإسلام.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٠.

(٢) سورة الطور، الآيتان: ٣٠-٣١.

(٣) السيرة النبوية، ابن هشام، ج ٢، ص ١٠٨-١١٠، وتاريخ الطبري، ج ٢، ص ٩٩، والبداية والنهاية، ابن كثير، ج ٣، ص ٢١٦. وعيون الأثر، ابن سيد الناس، مؤسسة عز الدين، بيروت، طبع عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٦ م، ج ١، ص ٢٣٤. وسبيل الهدى والرشاد، الصالحى الشامي، ج ٣، ص ٢٣٢.



أول مجاهد في سبيل الله

كان من أبرز المجاهدين في سبيل الله تعالى من أصحاب رسول الله ﷺ الإمام علي، وأسد الله حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث بن المطلب، والزيير بن عوام ... وغيرهم.

إلا أن أول مجاهد في سبيل الله تعالى، والبارز بين طليعة المجاهدين، هو الإمام علي عليه السلام الذي كان كاشف الكروب عن الرسول الأكرم ﷺ والمقدام في كل الغزوات، والمنصور في كل الملاحم، ما فرّ من معركة قط، وضربته للأعداء واحدة لا تحتاج إلى ثانية.

«أما الشجاعة فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فر قط، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلا قتله، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى إلى

الثانية، وفي الحديث: كانت ضرباته وتراً^(١).

ولا خلاف بين المؤرخين في أن أول مبارز في معركة بدر الكبرى - وهي أول معركة في الإسلام - هو الإمام علي عليه السلام الذي قتل الوليد بن عتبة، كما قتل لوحده في معركة بدر نصف المشركين.

يقول ابن أبي الحديد المعتزلي: «وإما الجهاد في سبيل الله، فمعلوم عند صديقه وعدوه؛ أنه سيد المجاهدين، وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له! وقد عرفت أن أعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وأشدّها نكايّة في المشركين بدر الكبرى، قتل فيها سبعون من المشركين، قتل علي نصفهم، وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر. وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك، دع من قتله في غيرها كأحد والخنديق وغيرهما، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه، لأنه من المعلومات الضرورية، كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما»^(٢).

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤١، ص ١٤٣.

(٢) شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٤١.



أول قاضٍ في الإسلام

عين الرسول الأكرم ﷺ ثلاثة قضاة، ولم يول غيرهم، وكان يعينهم في اليمن. وقد كان أولهم الإمام علي عليه السلام، فقد تحدث عن ذلك بنفسه قائلاً: بعثني رسول الله ﷺ قاضياً، فقلت: تبعثني إلى قوم ذوي أسنان وأنا حدث السن لا علم لي بالقضاء؟

فوضع يده على صدري وقال: ثبتك الله وسددك الله، إذا جاءك الخصمان فلا تقض للأول حتى تسمع من الآخر فإنه أجدر أن يبين لك القضاء.

قال: فما زلت قاضياً.^(١)

وفي كنز العمال: عن علي عليه السلام قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن لأقضي بينهم فقلت: يا رسول الله! بعثتني وأنا شاب لا علم لي بالقضاء، فضرب بيده على صدري فقال: اللهم اهد قلبه

(١) غاية المرام، السيد هاشم البحراني، ج ٥، ص ٢٥٢.

وسدد لسانه! فما شككت في قضاء بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا. (١)

وعن عمرو بن مرة سمع أبا البخري يقول: حدّثني من سمع علياً عليه السلام يقول:

لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، تبعثني وأنا رجل حديث السن، لا علم لي بكثير من القضاء؟! قال: فضرب يده في صدره وقال: «إن الله سيثبت لسانك، ويهدي قلبك» فما أعياني قضاء بين اثنين. (٢)

(١) كنز العمال، ج ١٣، ص ١٢٠، رقم ٣٦٣٨٦.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب، الأصفهاني، ص ٩٠-٩١، رقم ٨٨.



أول من حمل راية الإسلام

ذكر المؤرخون أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من حمل راية الإسلام أمام رسول الله ﷺ في كل الغزوات والمواطن عدا غزوة تبوك التي لم يشهدها؛ لأن الرسول الأكرم ﷺ قد خلفه على المدينة.

يقول الشيخ المفيد: كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيد قصي بن كلاب، ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب، حتى بعث الله رسول ﷺ فصارت راية قريش وغير ذلك إلى النبي ﷺ فأقرها في بني هاشم، وأعطاه رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام في غزاة ودان، وهي أول غزاة حمل فيها راية في الإسلام مع النبي ﷺ، ثم لم تزل معه في المشاهد. بيدر وهي البطشة الكبرى، وفي يوم أحد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار، فأعطاه رسول الله ﷺ مصعب بن عمير، فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل، فأخذ رسول الله ﷺ فدفعه إلى علي بن

أبي طالب عليه السلام، فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما إلى اليوم في بني هاشم. (١)

وروى المفضل بن عبد الله، عن سماك، عن عكرمة، عن عبد الله بن العباس أنه قال: لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربع ما هن لأحد: هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو صاحب لوائه في كل زحف، وهو الذي ثبت معه يوم المهراس - يعني يوم أحد - وفر الناس، وهو الذي أدخله قبره. (٢)

وعن قتادة: «إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، وفي كل مشهد» (٣)

وأشار السيد جعفر مرتضى العاملي إلى عدة شواهد تدل على أن علياً عليه السلام هو حامل الراية في كل المشاهد والغزوات والحروب، ومن هذه الشواهد والأدلة:

عن ابن عباس: كان علي أخذ راية رسول الله يوم بدر. قال (الحكم) الحاكم: وفي المشاهد كلها.

وعن مالك بن دينار: سألت سعيد بن جبير وإخوانه من

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص ٤٢.

(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص ٤٢.

(٣) الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار صادر، بيروت، ج ٣، ص ٢٣.

القراء: من كان حامل راية رسول الله ﷺ؟

قالوا: كان حاملها علي.

وفي نص آخر: أنه لما سأل مالك سعيد بن جبير عن ذلك غضب سعيد، فشكاه مالك إلى إخوانه من القراء، فعرفوه: أنه خائف من الحجاج، فعاد وسأله، فقال: كان حاملها علي. هكذا سمعت من عبد الله بن عباس.

وفي نص آخر عن مالك بن دينار قال: قلت لسعيد بن جبير: من كان صاحب راية رسول الله ﷺ؟

قال: إنك لرخو اللبب.

فقال لي معبد الجهني: أنا أخبرك: كان يحملها في المسير ابن ميسرة العبسي، فإذا كان القتال، أخذها علي بن أبي طالب.

وعن جابر: قالوا: يا رسول الله، من يحمل رايتك يوم القيامة؟

قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة، إلا من كان يحملها في الدنيا، علي بن أبي طالب!!

وفي نص آخر: عبر باللواء بدل الراية.

وحينها مر سعد بن أبي وقاص برجل يشتم علياً، والناس

حوله في المدينة، وقف عليه، وقال: يا هذا، على ما تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله ﷺ؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟ وذكر حتى قال: ألم يكن صاحب راية رسول الله ﷺ في غزواته؟. وظاهر كلامه هذا: أن ذلك كان من مخصاتته. (صلوات الله وسلامه عليه).

وعن مقسم: أن راية النبي ﷺ كانت تكون مع علي بن أبي طالب، وراية الأنصار مع سعد بن عباد، وكان إذا استعر القتال كان النبي ﷺ مما يكون تحت راية الأنصار.

وعن عامر: إن راية النبي ﷺ كانت تكون مع علي بن أبي طالب، وكانت في الأنصار حيثما تولوا.

وقد يقال: إن هذين النصين الواردين لا يدلان على أن الراية كانت دائماً مع علي ﷺ بصورة أكيدة وصریحة، وإن كان يمكن أن يقال: إن ظاهرهما هو ذلك.

وعن ثعلبة بن أبي مالك، قال: كان سعد بن عباد صاحب راية رسول الله ﷺ في المواطن كلها، فإذا كان وقت القتال أخذها علي بن أبي طالب.

قال ابن حمزة: (وهل نقل أحد من أهل العلم: أن علياً كان

في جيش إلا وهو أميره؟ وفي حديث المناشدة: أن علياً عليه السلام قال: نشدتكم الله، هل فيكم أحد صاحب راية رسول الله صلوات الله وآلائه منذ يوم بعثه الله إلى يوم قبضه، غيري؟!.

قالوا: اللهم لا. ^(١)

وتدل هذه النصوص وغيرها على أن علياً عليه السلام كان أول من حمل راية الإسلام، وصاحب اللواء في كل زحف ومشهد وموطن.

(١) الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلوات الله وآلائه، السيد جعفر مرتضى العاملي، ج٧، ص ٩٩-١٠٢.



أول خليفة هاشمي

الإمام علي عليه السلام هو أول خليفة هاشمي، بل هو أول خليفة ولد من هاشميين؛ فاجتمعت فيه كل الصفات التي اشتهرت بها هذه الأسرة العربية الكريمة، فأبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم سيد البطحاء وشيخ قريش.

أما أمه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم، هذه المرأة المؤمنة التي أسلمت مع السابقين الأولين، وقد احتضنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاة أمه آمنة بنت وهب وهو لم يتجاوز السادسة من عمره الشريف.

ولم يتول الخلافة هاشمي بعد الإمام علي عليه السلام إلا ولده الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، ومحمد الأمين بن هارون الرشيد، إذ كانت أمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور.



أول من صنف الكتب في الإسلام

يعد الإمام علي عليه السلام أول من صنف الكتب في الإسلام، ويعتبر كتاب نهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي، ويتضمن خطب الإمام علي عليه السلام، وكتبه ورسائله ومواعظه وحكمه من أشهر ما نُسب إلى الإمام علي عليه السلام.

كما أشارت كتب التاريخ والسير إلى كتاب الفرائض، أو فرائض علي، وكان عند أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد رواه عنهم ثقات أصحابهم وتلامذتهم الأفاضل.

ويعتبر ما كتبه إلى واليه على مصر مالك الأشتر من أهم الموثيق والعهود لكل ما يلزم لإدارة شؤون الدولة.

كما روى وجمع علي بن راجح عن الإمام علي عليه السلام كتاباً في أبواب الفقه. أما النسائي فجمع ما نُسب إلى الإمام علي عليه السلام من أحاديث وروايات في كتاب أسماه مسند الإمام علي... وغيرها من الكتب.



أول من وضع علم النحو

من المعروف عند المؤرخين أن أول من وضع علم النحو، وأسس قواعده، وفرع فروعه، وَحَدَّ حدوده هو الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَام، وقد أخذ عنه أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) ووسعه وفرع عليه، ونحنا نحوه، فسمي نحواً.

قال السيد محسن الأمين (رَحِمَهُ اللهُ):

«أول من وضع أصول علم النحو باتفاق الرواة وأهل العلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَام، ألقاها إلى أبي الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو أحد سادات التابعين، وزاد عليه أبو الأسود وفرع بإرشاد علي عَلَيْهِ السَّلَام وإشارته»^(١).

وأضاف قائلاً: «والصحيح أن أول من وضع علم النحو علي بن أبي طالب لأن الروايات كلها تسند إلى أبي الأسود، وأبو

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ١، ص ٢٣٠.

الأسود يسند إلى علي، فإنه روي عن أبي الأسود أنه سئل فقيل له: من أين لك هذا النحو فقال: لفقت حدوده من علي بن أبي طالب. وأخذ عن أبي الأسود عنبسة الفيل وميمون الأقرن ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر.

وقال ابن النديم: قال بعض العلماء: إن نصر بن عاصم أخذ عن أبي الأسود. وفي بغية الوعاة عن ياقوت قال: كان نصر يسند إلى أبي الأسود في القرآن والنحو.

ويحكى عن أبي الأنباري في خطبة شرح كتاب سيبويه أنه ذكر أن قراءة ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(١) بالجر وقعت في عصر النبي ﷺ، وأنه أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بوضع علم النحو، فعلم أبا الأسود العوامل والروابط وحصر الحركات الإعرابية والبنائية فألف ذلك، وإذا أشكل عليه شيء راجع أمير المؤمنين، وأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستحسنه، وقال: نعم ما نحوت - أي قصدت - فلتتفاؤل بلفظ علي عليه السلام سمي هذا العلم نحواً باختصار، وكون ذلك في عصر النبي ﷺ مع أنه انفرد به ينافيه أنه في ذلك العصر كانت اللغة العربية محروسة من اللحن، وإنما حدث هذا بعد اختلاط العرب بغيرهم.^(٢)

وذكر العلامة القفطي في (إنباه الرواة على أنباء النجاة) قال: وأهل

(١) سورة التوبة، الآية: ٣.

(٢) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ١، ص ٢٣٣.

مصر قاطبة يرون بعد النقل والتصحيح، أن أول من وضع النحو علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي، وأخذ عن أبي الأسود الدؤلي نصر بن عاصم البصري، وأخذ عن نصر أبو عمرو بن العلاء البصري، وأخذ عن أبي عمرو الخليل بن أحمد، وأخذ عن الخليل سيويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وأخذ عن سيويه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، وأخذ عن الأخفش أبو عثمان بكر بن محمد المازني الشيباني وأبو عمرو الجرمي، وأخذ عن المازني والجرمي أبو العباس محمد بن يزيد المردي، وأخذ عن المردي أبو إسحاق الزجاج وأبو بكر بن السراج، وأخذ عن ابن السراج أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، وأخذ عن الفارسي أبو الحسن علي بن عيسى الربيعي.

وأخذ عن الربيعي أبو نصر القاسم بن مباشر الواسطي، وأخذ عن ابن المباشر طاهر بن أحمد بن بشاذ المصري، وأخذ أيضاً عن الزجاج أبو جعفر النحاس أحمد بن إسماعيل المصري، وأخذ عن النحاس أبو بكر الأدفوي، وأخذ عن الأدفوي أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي وأخذ عن الحوفي طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي، وأخذ عن ابن بابشاذ أبو عبدالله محمد بن بركات النحوي المصري، وأخذ عن ابن بركات وعن غيره أبو محمد بن بري، وأخذ عن ابن بري جماعة من علماء أهل مصر وجماعة من القادمين عليه من المغرب وغيرها، وتصدر في موضعه بجامع عمرو بن العاص تلميذه الشيخ أبو الحسين النحوي المصري المنبوز بخرء الفيصل.

ومات في حدود سنة عشرين وستائة. (١)

وأشار ابن أبي الحديد المعتزلي إلى دور الإمام علي عليه السلام في تأسيس علم النحو قائلاً: «ومن العلوم: علم النحو والعربية، وقد علم الناس كافة أنه هو الذي ابتدعه وأنشأه، وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله، من جملتها الكلام كله ثلاثة أشياء:

اسم وفعل وحرف. ومن جملتها: تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة، وتقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات، لأن القوة البشرية لا تفني بهذا الحصر، ولا تنهض بهذا الاستنباط». (٢)

وذكر أبو الأسود الدؤلي سبب وضع الإمام علي عليه السلام لعلم النحو حيث قال: دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام فرأيت مطرقاً مفكراً، فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟

فقال: سمعت ببلدكم لحناً، فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية، فقلت له: إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللغة العربية، ثم أتيت بعد أيام، فألقى إلي صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال: تتبعه وزد فيه ما وقع لك.

(١) شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي النجفي، ج ٨، ص ١٠.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١، ص ٣٨.

واعلم أن الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمّر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمّر، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمّر ولا ظاهر. فجمعت أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: إن، وأن، وليت، ولعل، وكأن، ولم أذكر لكن، فقال: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. فقال: بلى هي منها، فزدها فيها. (١)

وذكر ابو البركان الأنباري في (نزهة الألياء): أن أبا الأسود الدؤلي قال:

دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟

فقال: إني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء - يعني الأعاجم - فأردت أن أصنع شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثم ألقى إلي الرقعة وفيها مكتوب: الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم، ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ به، والحرف ما أفاد معنى.

وقال لي: انح هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك واعلم يا أبا الأسود إن الأسماء ثلاثة: ظاهر ومضمّر واسم لا ظاهر ولا مضمّر، وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا

(١) شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي النجفي، ج ٨، ص ١١.

مضمراً، وأراد بذلك الاسم المبهم.

قال: ثم وضحت بابي العطف والنعته ثم بابي التعجب والاستفهام إلى أن وصلت إلى باب إن وأخواتها ما خلا لكن، فلما عرضتها على علي عليه السلام أمرني بضم لكن إليها، وكنت كلما وضعت باباً من أبواب النحو، عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفاية، قال: ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت، فلذلك سمي نحواً^(١).

والأدلة على أن أول من وضع علم النحو هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كثيرة ومتنوعة ومستفيضة، وفيما ذكرناه كفاية، لأن الأمر مقطوع به عند العامة والخاصة.

(١) شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي النجفي، ج ٨، ص ١٢.



أول من أسس علم الكلام

علم الكلام: هو العلم الذي يبحث فيه عن إثبات أصول الدين الإسلامي بالأدلة المفيدة لليقين بها.

ويتوفر علم الكلام على بحث ودراسة مسائل العقيدة الإسلامية الحققة بإيراد الأدلة وعرض الحجج على إثباتها، ومناقشة الأقوال والآراء المخالفة لها، ومحكمة أدلة تلکم الأقوال والآراء، وإثبات بطلانها، ونقد الشبهات التي حولها، ودفعها بالحجة والبرهان.^(١)

ويعتبر أول من أسس علم الكلام، وبيّن أصوله ومضمونه ومحتواه، هو الإمام علي عليه السلام، فله الكثير من الخطب في التوحيد والنبوة والإمامة والعدل والمعاد مبنوثة في الكتب كنهج البلاغة وكتب الحديث وغيرها.

(١) خلاصة علم الكلام، د. عبد الهادي الفضلي، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ٣٣-٣٤.

وقد أشار لهذه الحقيقة السيد المرتضى بقوله:

«اعلم أن أصول التوحيد والعدل مأخوذة من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام وخطبه، فإنها تتضمن من ذلك ما لا مزيد عليه، ولا غاية وراءه، ومن تأمل المأثور في ذلك من كلامه علم أن جميع ما أسهب المتكلمون من بعد في تصنيفه وجمعه، إنما هو تفصيل لتلك الجمل، وشرح لتلك الأصول»^(١).

وقال ابن أبي الحديد: «إن أشرف العلوم هو العلم الإلهي، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم. ومن كلامه عليه السلام اقتبس، وعنه نقل، وإليه انتهى، ومنه ابتداء؛ فإن المعتزلة - الذين هم أهل التوحيد والعدل، وأرباب النظر، ومنهم تعلم الناس هذا الفن - تلامذته وأصحابه، لأن كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه عليه السلام.

وأما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل ابن أبي بشر الأشعري، وهو تلميذ أبي علي الجبائي، وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة، فالأشعرية ينتهون بالآخرة إلى أستاذ المعتزلة ومعلمهم، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام. وأما الإمامية والزيدية

(١) الأمالي، السيد المرتضى، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ج ١، ص ١٦٢ - ١٦٣ ..

فانتماؤهم إليه ظاهر»^(١).

وكل من قرأ خطب الإمام علي عليه السلام في الأصول الكلامية والاعتقادية يجزم بانه أول من أسس علم الكلام في الإسلام، إذ لم يسبقه إلى ذلك سابق، ولم يستطع اللحاق به لاحق.

.....
(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١، ص ٣٥-٣٦.



أول من وضع دستوراً كاملاً للدولة

يعد عهد الإمام علي عليه السلام لواليه على مصر مالك الأشرع وثيقة دستورية مهمة، حيث بيّن فيه الإمام عليه السلام واجبات الوالي كالتلطف بالرعية، والتفرغ والاهتمام بذوي الحاجات، والإحسان إلى الرعية، وعمل الخدمات وتخفيف تكاليف المعيشة عنهم، وإقامة الفرائض، ومراقبة الخاصة والبطانة، والاطلاع المباشر على شؤون الناس، وتنحية بطانة السوء... وغيرها من واجبات ومسؤوليات الوالي.

ثم أشار الإمام عليه السلام إلى الموظفين في الدولة، وضرورة اختيار الأكفأ للعمل، وإسباغ الأرزاق عليهم، ومراقبة أعمالهم وحسن تصرفهم، ومعاينة الخائن والمقصر منهم.

أما فيما يخص القضاء فأشار الإمام علي عليه السلام إلى أهمية اختيار القضاة المؤهلين للقضاء، وتدقيق الأحكام حتى لا يظلم أحد، وتنفيذ الأحكام الصادرة من القضاة، واستقلال المحاكم.

وفي الجانب العسكري بين أمير المؤمنين عليه السلام اختيار القادة العسكريين بعناية، وتفقد رؤساء الجند، وتكريم المحسن منهم، والوفاء بالعهد، والتحذير من سفك الدماء بغير حق.

وأوضح الإمام علي عليه السلام في عهده لملك الأشر إلى أهمية معرفة طبقات وشرائح المجتمع، وخصائص كل شريحة وطبقة، وحسن التعامل مع الجميع، والاهتمام بإنعاش الاقتصاد، وعمارة الأرض، والمحافظة على الأموال العامة، وتشجيع التجار على العمل التجاري النافع، ومحاربة الاحتكار، وضمان الحقوق المالية (الضمان الاجتماعي) للفقراء والمساكين والمحتاجين.

وهكذا نجد أن الإمام علياً عليه السلام قد وضع دستوراً كاملاً للدولة الإسلامية، ولذلك أصبح هذا العهد محل اهتمام الباحثين والمؤرخين والكتّاب، وقد تم شرحه عدة مرات، مع مقارنته بدساتير الدول المتقدمة المعاصرة، وترجم بعضها إلى عدة لغات، لأنه أرقى وأشمل وأدق العهود التي صدرت في تاريخ الإسلام.



أول من كسر الأصنام

كان الإمام علي عليه السلام أول من كسر الأصنام التي كانت موضوعة فوق الكعبة المشرفة، فقد ارتقى الإمام علي عليه السلام منكب رسول الله صلوات الله وآلائه لغرض تحطيم الأصنام، وبالفعل قام الإمام عليه السلام بتكسير تلك الأصنام والأوثان.

وقد حطم الإمام علي عليه السلام الأصنام مرتين في زمنين مختلفين:

فالأول: كان قبل هجرة النبي صلوات الله وآلائه في ليلة مميت الإمام علي عليه السلام على فراش الرسول الأكرم صلوات الله وآلائه، ومن أخرج الحديث النسائي في خصائصه، وأحمد بن حنبل في مسنده، والحاكم النيسابوري في مستدركه، والتقي الهندي في كنزه، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، وأبو يعلى في مسنده... وغيرهم.

ونص الرواية هي: عن ابن عباس: دخل رسول الله صلوات الله وآلائه مكة يوم الفتح، وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً، لكل حي من أحياء

العرب صنم، قد شد إبليس أقدامها بالرصاص، فجاء عليه السلام ومعه قضيب، فجعل يهوي به إلى كل صنم منها فيخر لوجهه، وفي لفظ: لقفاه، وفي لفظ: فما أشار لصنم من ناحية وجهه الا وقع لقفاه، ولا أشار لقفاه إلا وقع على وجهه من غير أن يمسه بما في يده، يقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١) حتى مر عليها كلها.

وفي رواية: فأقبل عليه السلام إلى الحجر فاستلمه، ثم طاف بالبيت، وفي يده قوس أخذ بسيته، والسية ما انعطف من طرف القوس، فأتى عليه السلام في طوافه على صنم إلى جنب البيت، أي من جهة بابه يعبدونه، وهو هبل، وكان أعظم الأصنام، فجعل يطعن بها في عينيه، ويقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٢) أي فأمر به عليه السلام فكسر.

فقال الزبير بن العوام لأبي سفيان: قد كسر هبل، أما إنك قد كنت في يوم أحد في غرور حين تزعم أنه قد أنعم.

فقال أبو سفيان: دع هذا عنك يا ابن العوام، فقد أرى لو كان مع إله محمد عليه السلام غيره لكان غير ما كان، وانتهى عليه السلام إلى المقام، وهو يؤمئذ لاصق بالكعبة.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

قال: وعن علي (كرم الله وجهه) قال: انطلق بي رسول الله ﷺ ليلاً حتى أتى الكعبة، فقال: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله ﷺ على منكبي، ثم قال: انفض، فنهضت، فلما رأى ضعفي تحته، قال: اجلس، فجلست ثم قال ﷺ: يا علي اصعد على منكبي، ففعلت.

وفي رواية: أنه ﷺ قال لعلي (كرم الله وجهه): اصعد على منكبي، واهدم الصنم، فقال: يا رسول الله، بل اصعد أنت فإنني أكرمك أن أعلوك. فقال: إنك لا تستطيع حمل ثقل النبوة، فاصعد أنت، فجلس النبي ﷺ فصعد علي (كرم الله وجهه) على كاهله، ثم نهض به. قال علي: فلما نهض بي، فصعدت فوق ظهر الكعبة، وتنحى رسول الله ﷺ، أي وخيل لي حين نهض بي أني لو شئت لنلت أفق السماء.

وفي رواية: قيل لعلي (كرم الله وجهه): كيف كان حالك وكيف وجدت نفسك حين كنت على منكب رسول الله ﷺ؟

فقال: كان من حالي أني لو شئت أن أتناول الثريا لفعلت.

وعند صعوده (كرم الله وجهه) قال له ﷺ: ألقى صنمهم الأكبر. وكان من نحاس، وقيل من قوارير، أي زجاج.

وفي رواية: لما ألقى الأصنام لم يبق إلا صنم خزاعة موتدأً بأوتاد

من الحديد. فقال رسول الله ﷺ: عاجله فعالجته، وهو يقول: إيه إيه ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١) فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه، فقدفته فتكسر.

أقول: وهذا السياق يدل على أن هذا الصنم غير هبل، وأن هبل ليس أكبر أصنامهم، بل هذا أكبر منه، ولم أقف على اسمه.

ومما يدل على أن الذي كسر هو هبل، قول الزبير كما تقدم لأبي سفيان: أن هبل الذي كنت تفتخر به يوم أحد قد كسر. قال: دعني ولا توبخني، لو كان مع إله محمد إله آخر لكان الأمر غير ذلك.

وفي الكشاف ألقاها جميعها، وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة، وكان من قوارير صفر، فقال ﷺ: يا علي ارم به، فحمله رسول الله ﷺ حتى صعده فرمى به فكسره، فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون: ما رأينا أسحر من محمد.

وفي خصائص العشرة: صاحب الكشاف زيادة، وهي: ونزلت من فوق الكعبة وانطلقت أنا والنبي ﷺ نسعى، وخشنا أن يرانا أحد من قريش، هذا كلامه، وهذا يدل على أن ذلك لم يكن يوم فتح مكة، فليتأمل.

والثاني: كان في فتح مكة المكرمة، فقد أورد الزمخشري في

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

الكشاف: كان حول البيت ثلاثمائة وستون صنماً، لكل قوم صنم بحيالهم.

وعن ابن عباس: كانت لقبائل العرب أصنام يحجون إليها وينحرون لها، فشكا البيت إلى ربه عز وجل، فقال: يا رب إلى متى تعبد هذه الأصنام حولي دونك، فأوحى الله تعالى إلى البيت، إني سأحدث لك نوبة جديدة، فلا ملؤك خدوداً سجداً يدفون إليك دفيف النسور، ويحنون إليك حنين الطير إلى بيضها، لهم عجيج حولك بالبيت، هذا كلامه.

ودخل رسول الله ﷺ الكعبة، أي بعد أن أرسل بلالاً إلى عثمان بن أبي طلحة يأتي بمفتاح الكعبة.^(١)

ووفقاً للكثير من المصادر التاريخية فإن النبي ﷺ قد استتاب الإمام علياً عليه السلام في يوم الفتح في أمر عظيم فإنه وقف حتى صعد على كتفيه وتعلق بسطح البيت وصعد، وكان يقلع الأصنام بحيث يهتز حيطان البيت، ويرمي بها فتكسر.

ورواه أحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما، وأبو بكر الخطيب في تاريخه، ومحمد بن الصباح الزعفراني في الفضائل، والخطيب الخوارزمي في أربعينه، وأبو عبد الله النطنزي

(١) السيرة النبوية، ابن هشام، ج ٣، ص ١٢٣-١٢٤.

في الخصائص، وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال: سمعته يحدث عن أبيه عن جده في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(١) قال: نزلت في صعود علي على ظهر النبي لقلع الصنم.^(٢)

وعن قتادة، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال لي جابر ابن عبد الله: دخلنا مع النبي مكة، وفي البيت وحوله ثلاث مائة وستون صنماً يعبد من دون الله، فأمر بها رسول الله فألقيت كلها لوجهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له: هبل، فنظر رسول الله إلى أمير المؤمنين وقال له: يا علي تركب عليّ أو أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة.

قلت: يا رسول الله بل تركبني، فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله بل أركبك، فضحك ونزل فطأطأ لي ظهره واستويت عليه، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أردت أن أمس السماء لمستتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ يعني قول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ يعني وذهب عبادة الأصنام ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ يعني ذاهباً. ثم دخل البيت

(١) سورة مريم، الآية: ٥٧.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ١٥٤.

فصلى فيه ركعتين.^(١)

وبالرغم من التداخل بين الحادثتين ولكن النتيجة واحدة وهي: إن علياً عليه السلام صعد في المرتين على كتف الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وكسر الأصنام والأوثان الموجودة فوق الكعبة المشرفة، معلناً ميلاد الإسلام، والقضاء على عبادة الأوثان والأصنام.

.....
(١) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ١٥٤ - ١٥٥.



أول من ولد في مسجد واستشهد في مسجد

كان الإمام علي عليه السلام أول مولود في الكعبة (البيت الحرام)،
واستشهد في مسجد الكوفة، فكانت بداية حياته في مسجد ونهايتها
في مسجد!

كما أنه عليه السلام ولد في يوم الجمعة وهو ساجد لله عز وجل في
البيت الحرام بمكة المكرمة، واستشهد عليه السلام في فجر يوم الجمعة
وهو ساجد لله تعالى في مسجد الكوفة، وهذه فضيلة لم ينلها أحد
قبله، ولن ينالها أحد بعده.

وقد أشار الكاتب المعروف عباس محمود العقاد إلى ذلك
بقوله: «خرج الإمام علي إلى الدنيا والشهادة مكتوبة على جبينه،
وخرج منها والشهادة مكتوبة على ذلك الجبين بضربة حسام،
وصورته المجملة لا تشق على مصور، ولا على متفرس، لأنها
صورة المجاهد في سبيل الله بيده وقلبه وعقله، أو صورة الشهيد.

ثم يقول: أي ختام أشبه بهذا الشهيد المنصف من هذا الختام. لقد ولد كما علمنا في الكعبة، وضرب كما علمنا في المسجد، فأية بداية ونهاية أشبه بالحياة التي بينهما من تلك البداية، وتلك النهاية»^(١).

فالإمام علي عليه السلام كانت حياته كلها من أجل الدين، فرسالته في الحياة هي العمل لخدمة الإسلام، والدفاع عن العقيدة، وتثبيت أركان ودعائم الإسلام، والتضحية بكل غال ونفيس من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الكفار هي السفلى، وهكذا كان بفضل جهاد وتضحيات الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والخلص من أصحابه، وفي طليعتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) عبقرية الإمام علي عليه السلام، عباس محمود العقاد، ص ١٥٥-١٥٦.

مسك الختام

إننا إذ نستذكر بعض مناقب وفضائل وأوليات الإمام علي ، وأسبقيته في كل شيء، علينا أن نقتدي بسيرته المباركة، فنكون من الأوائل في كل شيء، فعلى الطالب أن يكون الأول في دراسته ومتفوقاً على أقرانه، والموظف يكون الأول في إتقانه وإخلاصه للعمل، والتاجر يكون الأول في بناء المؤسسات المفيدة لتقدم المجتمع، وعالم الدين الأول في الأخلاق والسلوك، والشاب الأول في التدين والالتزام...وقس على ذلك بقية الأمثلة.

وكما ينبغي للإفراد أن يكونوا من الأوائل والسباقين في كل شيء، كذلك المجتمع، فبعض المجتمعات تكون سباقة إلى فعل الخير، وبناء المؤسسات والمشاريع المختلفة، وبعضها تأتي في المؤخرة. وعلينا أن نجعل مجتمعنا من السباقين في فعل الخيرات، وبناء المؤسسات، وتشبيد المراكز العلمية والثقافية، من أجل بناء كفاءات علمية وثقافية متقدمة قادرة على إدارة المجتمع والرفي به

نحو سلام الكمال والتقدم والازدهار.

وبهذا نجسد عملياً الاقتداء بأمير المؤمنين عليه السلام، فحبنا ومودتنا للإمام علي عليه السلام يجب ألا تقتصر على المحبة القلبية فقط، بل أن نسير على هديه، ونقتدي بأخلاقياته ومثله العليا، ومنها: المسابقة والمسارعة إلى فعل الخيرات، والإتيان بالأعمال الصالحة، والسير نحو التميز العلمي، والتفوق، والرقى السلوكي، والبصيرة في اختيار الأفكار، والتفكير قبل تقبل أي فئاعات أو نظريات، والالتزام بولاية ومحبة ومودة أمير المؤمنين عليه السلام قولاً وفعلاً، في القلب، وفي العقل، وفي السلوك العملي... وبهذا نكون من السائرين على نهج الإمام علي عليه السلام، نهج الحق والعدل والخير والصلاح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ثبت المصادر والمراجع

- ١- خير ما نبتدىء به: القرآن الكريم.
- ٢- الأصفهاني، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (ت ٤١٠ هـ)، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٩ هـ.
- ٣- الأمين، السيد محسن (ت ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م)، أعيان الشيعة، حققه وأخرجه وعلق عليه: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٤- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: د. محمد يوسف الرقاق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٥- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)، أسد الغابة

- في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- ٦- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- ٧- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٨- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربيعي (ت ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشئائل والسير، مؤسسة عز الدين، بيروت، طبع عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٦م.
- ٩- ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ١٠- ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.
- ١١- ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسيني (ت ٦٦٤هـ)، التحصين، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- ١٢- ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي (ت ٥٧٣هـ)، تاريخ دمشق، دار التعارف، بيروت - لبنان، طبع عام ١٩٧٠م.

- ١٣ - ابن كثير، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، اعتنى به: د. عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٤ - ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٣٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ١٥ - البحراني، أبو المكارم هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكاني التوبلاني (ت ١١٠٧ هـ)، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تحقيق: السيد علي عاشور، غير مذكور عدد الطبعة ولا تاريخ الطبع.
- ١٦ - التميمي المغربي، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد (ت ٣٦٣ هـ)، شرح الأخبار، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
- ١٧ - التميمي المغربي، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد (ت ٣٦٣ هـ)، المناقب والمثالب، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ١٨ - التميمي المغربي، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد (ت ٣٦٣ هـ)، دعائم الإسلام، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٩ - الحلبي الشافعي، أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد (١٠٤٤ هـ)، السيرة الحلبية، ضبطه وصححه: عبدالله محمد

- الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٨م.
- ٢٠- الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨هـ)، المناقب، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ.
- ٢١- الرضي، الشريف، نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب، شرح الشيخ: محمد عبده، دار البلاغة، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٢٢- الصالحى الشامى، محمد بن يوسف، سبل الهدى في سيرة خير العباد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- ٢٣- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، التوحيد، صححه وعلق عليه: السيد هاشم الحسيني الطهراني، دار المعرفة، بيروت - لبنان، غير مذكور عدد الطبعة ولا تاريخها.
- ٢٤- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري.. تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٥- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)، الأمالي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٢٦- العاملى، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت - لبنان، الطبعة

الخامسة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

- ٢٧- العقاد، عباس محمود، عبقرية الإمام علي، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ٢٨- الفضلي، عبد الهادي، خلاصة علم الكلام، مركز الغدير للدراسات، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٢٩- القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي، ينابيع المودة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٣٠- الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ)، أصول الكافي، ضبطه وصححه وعلق عليه: الشيخ محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٣١- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، مؤسسة أهل البيت، الطبعة الرابعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٣٢- المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦ هـ)، أمالي المرتضى: غرر الفوائد ودرر القلائد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٣٣- المرعشي النجفي، السيد شهاب الدين (ت ١٤١١ هـ)، شرح إحقاق الحق، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
- ٣٤- المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري

- البغدادي (ت ١٣٤ هـ)، الإرشاد، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، غير مذكور تاريخ الطبع.
- ٣٥- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٣٦- النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، دار الکتب العلمیة، بیروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٣٧- المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، غير مذكور عدد الطبعة.

المحتويات

٧	المقدمة.....
١١	أول من أسلم.....
١٧	أول من صلى مع الرسول.....
٢١	أول تلميذ للنبي ﷺ.....
٢٥	أول كُتَّاب الوحي.....
٢٧	أول من جمع القرآن الكريم.....
٣٣	أول من بايع النبي ﷺ.....
٣٥	أول من سمي بالوصي.....
٣٩	أول إمام في الإسلام.....
٤١	أول من لقب بأمر المؤمنين.....
٤٥	أول فدائي في الإسلام.....
٤٩	أول مجاهد في سبيل الله.....
٥١	أول قاضٍ في الإسلام.....
٥٣	أول من حمل راية الإسلام.....

- ٥٩ أول خليفة هاشمي
- ٦١ أول من صنف الكتب في الإسلام
- ٦٣ أول من وضع علم النحو
- ٦٩ أول من أسس علم الكلام
- ٧٣ أول من وضع دستوراً كاملاً للدولة
- ٧٥ أول من كسر الأصنام
- ٨٣ أول من ولد في مسجد واستشهد في مسجد
- ٨٥ مسك الختام
- ٨٧ ثبت المصادر والمراجع

للتواصل مع المؤلف

الموقع على الإنترنت: www.alyousif.org	
البريد الإلكتروني: alyousif@alyousif.org alyousif50@gmail.com	
انستغرام: http://instagram.com/dabdullahalyousif	
صفحة الفيس بوك: http://www.facebook.com/alyousif.org	
صفحة التويتر: https://twitter.com/#!/alyousiforg	
قناة اليوتيوب: http://www.youtube.com/alyousiforg	